

الثبات في زمن المتغيرات

للشيخ خالد الراشد

باب التقديم والدافع للموضوع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

بارك الله في الدافع للموضوع، وكثرة ما نرى أولئك الذين يسرون على الطريق ثم يتفارقون. منهم من يركب في أول الطريق، ومنهم من يركب في منتصف الطريق، ومنهم من ليس بينه وبين الجنة إلا خطوة. فيثبت الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ويدخل النار، والعياذ بالله. الدافع للموضوع: لابد أن نأخذ بأسباب النجاة حتى نثبت. من وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد دون ذلك فلا ينوم إلا نفسه. من سلك طريق الثبات يجد الكثير، ومن سلك طريق الغواية يجد أسباب الغواية كثيرة. فليعلم كل إنسان أن ربنا أعلم بمن هو أبداً.

باب الابتلاء والتميز عند البلاء

عند البلاء يعرف الرجال، فالكل يدعي في أوقات الرخاء، أما في البلاء فلا يثبت إلا الرجال. العبودية لله واجبة في الرخاء كما هي واجبة في البلاء، ولله عبودية في السجدة. أما في أوقات الرخاء، كثير من الناس يحققون العبودية، أما في الابتلاء فلا يثبت إلا القليل. الله يميز الخبيث من الطيب، ويجعل الابتلاء سبباً للثبات للذين صدقوا، والعبرة في كيفية التعامل مع البلاء والإغراءات.

باب المباحات وأثرها على القلب

حتى المباحات قد تؤدي إلى قسوة القلب إذا زادت عن حدها، كما قال ابن القيم: كثرة الطعام، كثرة النوم، كثرة اللهو، كلها مباحات، لكنها إذا تجاوزت الحد أصبحت سبباً لقسوة القلب. فلا بد من فهم طبيعة الطريق الذي نسير عليه، ومعرفة الحدود بين المباح والممنوع، حتى يثبت المؤمن في دينه.

باب الثبات أمام الإغراءات

النبي ﷺ وأصحابه صبروا أمام أنواع الإغراءات: المال، الملك، النساء، التهديد بالعذاب والتعذيب، وحتى الموت. مثال: عرضوا على النبي ﷺ ملك فارس وملك العرب ونساء كثيرات، ولم يقبل شيئاً منها. مثال آخر: أدخلوا عليه فتية جميلة، لكنه لجأ إلى الله ورفض الفتنة. الثبات على الطريق يحتاج إلى قوة داخلية، واعتماد على الله، ووعي بأن الجزاء الحقيقي ليس في الدنيا بل في الآخرة.

باب الصبر في مواجهة التعذيب

أصحاب النبي ﷺ صبروا على أشد أنواع التعذيب: الحرق بالزيت، التعذيب بالحديد، الحرمان من الطعام والشراب. مثال: بلال الحبشي صبر على العذاب ولم يتخل عن إيمانه. المؤمن يثبت لأن القضية أعظم من نفسه، ولأنه يطلب رضا الله والجنة. الثبات يحتاج إلى معرفة الهدف، وفهم أن الدنيا لا تساوي عند الله شيئاً، وأن كل معاناة في سبيل الله مقدمة لثواب عظيم.

باب أهمية القدوات

الثبات يحتاج إلى قدوات، ومن ثبت بثبات النبي ﷺ وأصحابه، ثبتت أمم وأفراد. أما إذا تهاوى القدوة، تهاوى الآخرون أيضاً. القدوة الصالحة تثبت الناس على الطريق الصحيح، وتساعد على مواجهة الإغراءات.

باب مراجعة الحسابات والتخطيط

لا بد من مراجعة الحسابات مع النفس بانتظام، كالتالي: يومياً إذا أمكن، وإلا أسبوعياً، أو شهرياً، أو سنوياً، أو طوال العمر. الهدف: تحديد المسار، ومعرفة نقاط القوة والضعف، والاستعداد للثبات أمام الإغراءات والابتلاءات. المشروع الحقيقي في الحياة هو رضا الله والجنة، لا الدنيا وما فيها.

باب التحضير للعبادات وتأثير التربية

الاستعداد للعبادات، مثل رمضان، يحتاج إلى التربية المسبقة.

المثال: الإمام البخاري رحمه الله كان يقوم كل ليلة من العشر الأواخر بعشرة أجزاء من القرآن.
الهدف: رفع الهمة وزيادة الصبر والثبات، لأن الذين لم يُربوا على ذلك يسقطون أمام الشهوات والإغراءات بسهولة.

باب العبودية لله والفرق بين الحق والباطل

العبودية الحقيقية هي لله وحده، وهي التي تحفظ الإنسان من الانحراف أمام الإغراءات.
الباطل لا يتغير، وأهل الحق يثبتون، مهما كانت الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الدينية صعبة.
المؤمن الحقيقي لا يتنازل عن دينه، مهما كانت الإغراءات عظيمة، لأن الثمن الحقيقي هو الجنة.

باب الخلاصة والدعاء

الثبات في زمن المتغيرات يحتاج إلى هدف، وقدوة صالحة، ومراجعة مستمرة للنفس.
التربية المبكرة ضرورية لاستعداد النفس لمواجهة الابتلاءات والشهوات.
الصبر على الطاعة والثبات أمام الإغراءات يجلب الجزاء العظيم في الآخرة.

دعاء الخاتمة:

أَسْأَلُ اللهَ العظيم رب العزة أن يحيينا مسلمين، وأن يثبتنا على دينه، وأن يجمع شملنا على الصلاح، وأن ينصرنا على القوم الكافرين، وأن يجعلنا من الراشدين الموقفين لرضاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.
وصلّى الله على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

النص الكامل للمحاضرة

الثبات في زمن المتغيرات

فيه كثرة ما نرى أولئك الذين يسرون على الطريق ثم يتفارقون منهم من يركب في أول الطريق ومنهم من يركب في منتصف الطريق ومنهم من ليس بينه وبين الجنة إلا برحله فيثبت الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ويدخل النار والعياذ بالله ترجيب كلامك فلا تسلق نفلها إن السفينة لا تفي على اليابسين حتى تنجوا لا بد نأخذ بأسباب النجاة حتى نثبت لا بد أن نأخذ بأسباب الثبات من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد دون ذلك فلا ينوم منها إلا نفسها من سلك طريق الثبات فيجد من مكبات الثبات الشيء الكثير ومن سلك طريق الغواية فيجد من أسباب الغواية الشيء الكثير قل كل يعمل على شاكلة فربكم أعلم بمن هو أبداً قليلاً الدافع للموضوع لا نعلم ماذا ينطلق هذه الأمة أهو مزيد في البلاء أن تنكين والذي يظهر أنه مزيد من البلاء عند البلاء يعرف الرجال عند البلاء لا يثبت لا يثبت إلا الرجال أما في أوقات الرخاء فالكل يدعي في أوقات الرخاء فالكل يدعي وصلاً لليلة وليلاً تخض لهم بذاتها إذ دعى أقوام المحبة فطلق الله منهم الحسية والبيئية إن كنتم تخضون الله فاتبعونه يخدمكم الله ويرسل لكم ذنوبكم لله عبودية في الرخاء والله عبودية في السجدة أما في أوقات الرخاء كثير يحقق هذه العبودية أما في عبودية في السجدة فلا يثبت إلا قليل انتحار وابتلاء من الله ما كان الله بيد المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب إذن الدافع حتى تكف ولكثرة ما نرى فالدافع لا ندى ماذا ينطلق هذه الأمة أهو بلاء أم هو تنفيذ وفي كل الحالة نحن نحتاج إلى فرضية عند النعمة عند انفتاح النعم نحن نحتاج إلى فرضية قد يظن كثير أن الذي يلهمي الناس يلهمي الناس ويقسي قلوب الناس هي الشهوات والدافعات أبداً فحتى المباحات لا أسرط الصالح في المباحات قصى خلطه كل شيء جاوز الحد انقلبه انقلب غره كامل في قوله في قول ابن القيم أربعاً تقسي القلب كثرة الطعام كثرة المنام كثرة المخارطة أليست كلها مباحات كلها مباحات لكن إذا زادت المباحات عن حدها أصبحت شبيهاً في قصة القلب والعبادة للناس حتى نستطيع تحدث يجب أن نعرف طبيعة الطريق الذي نسير عليه في أخبار إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله وصوم شوشي بجانب الكعبة قال يا رسول الله لا تجعلوا لنا تستوصل لنا وقد زاد عليهم أذا فري تحمل رأسه صلى الله عليه وسلم وقال مبين من طبيعة الطريق قال يؤسى بالرجل تحترمه الخضرح وينشر بالمتشار مطرق رأسه لا يرد ذلك عن دينه ويوضع مثل حبيب مرين وعظمه ولحمه لا يرد ذلك عن دينه ولكنكم تستعجلون فهذه طبيعة الطريق الطريق محفوظ بالمسارح غير محفوظ بالورودي ولا الأزهار حفة الجنة بالمسارح حفة النار بالكهواء حتى نثبت أحدثي لاعب على السباح والأجرو الثواب المترصب على السباح حتى تثبت لا بد أن تطهر فما جزاء الطابرين وجزاءهم بما خضروا سماً وحريراً مكسينا فيها مر اقب لا يرون فيها شمساً وعلا هريراً ودانياً عليهم ضيالها وبالتالي طرقها عيلة ويطاق عليهم أن يكشفوا سباح وأسواب كانت قواريرا قواريرا من سباح قد تروها تقديراً وإذ قول فيها شأساً كان مزاجها جنجيباً عيناً فيها تسمى كالسبيلة ويطوف عليهم يلداناً كالأدون إذا رأيتم حكيهم مؤلواً منتورا وإذا رأيتم فما رأيتم نعيماً وملكاً كبيراً عالية لا صندوق خضروا ابتداء وكل أثناء رهم شراباً طهوراً ثمانين في أسواه إن هذا كان لكم جزاءاً وكانت سعيكم مجفوراً سعيكم مجفوراً صبرتم على طاعة سعيكم مجفوراً اصطبرتم عن معطية سعيكم مجفوراً اصطبرتم على الأذى في سبيلهم حتى تنال هذه الدرجات العامة لا بد أن تبتعوا الثمن فإذا تبعوا الثمن فترون مغلية النعيم فالذين هاجروا وأخرجوا من بيارهم وأردوا في سبيلهم فقالوا وقالوا لا أكثرهم عنكم سيئات ولن تغفلهم لكن تجري من تحت الأنهار رابط من عند الله والله عنده حق والسوا الإغراءات كثيرة كم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبضع الأكل للشيطان يدعو إليه فأنصروا أثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأنا من خاف مقام ربه ولن أنسى عن الهوى فإن الجنة فإن الجنة هي المأوى زلنا للناس حضرت هواة من المساء والبيني في قناطر مقلطرة من الجهد والسفة والخيال المسورة والأنعام والحرب ذلك مساء الحياة الدنيا والله عنده فسمعات قل

أُنْبِئْكُمْ بخير من ذلكم أمام هذه الإغراءات كلها أُنْبِئْكُمْ بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأجوات مطفرة ورضوان من الله والله بصير بعباد أي عباد هؤلاء الذين يقولون ربنا لا إلنا أَمْنَا ثم نوبنا وقنعنا بنا صفات هؤلاء العباد الصابرين والصادقين والقائسين والمنسقين والسرسرين بالأسحار حتى تثبت أمام كل هذه الإغراءات يابد أن تتصف بهذه الصفات فما ترك القرآن ولا شارده ولا وارده تعين المؤمن على ثباته على هذا الطريق إلا بينها الله جل وعلا ولا ترك النبي صلى الله عليه وسلم شارده ولا وارده تعين السائر على هذا الطريق إلا قد بينها له لا يبلغن هذا الدين ما بلغ الليل ما بلغ يلي والنهار بيكت القادرين والثابتين أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين لا يضرمحتل بالذين كثروا في البلاد مساء قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاجروهنينا للثابتين وهنينا للثابتين احتفظوا الأجر عند رب العالمين حتى تثبت يابد أن أصنع مقارنة يابد أن أصنع مقارنة بين ماذا سأقبل عليه وعماداً سأتحلى عماداً سأتحلى عنه لموضع صوت أحدكم في الجنة خير هنا فيها وما فيها فأني وجه للمقارنة؟ لموضع صوت أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها والذي نفسي بيده يقول صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنكم لتتراون أهل الغرف في السماء إنكم لتتراون أهل الغرف كما تترأون الكوكب الدنيا في السماء فقلوا بالله العظيم كنتوا وصلوا إلى تلك الدرجات العالية؟ لو استخدمنا نعمة العقل عند طرق أي طارق أو عند اعتراض أي مؤسس يعترضنا تعال اسمع قاغنا هل هذا يساوي أن أترك ما أنا عليه؟ الهجم ضيق يا إخوان الهجم ضلم قد يهجم الإنسان في لحظة ما بناه في سنوات طوائية قد يهجم في لحظات ما قد بناه في سنوات طوانية فيا خسارة هؤلاء يسرون على التلبيل يغنون في لحظات يتساقط يتساقط هذا البنيان متى ستبين الخسارة؟ ستبين الخسارة يوم القيامة حين ينقص الناس إلى طريقهم طريق للجنة وطريق للتعيش يا ليتني قدمت لحياتنا يا ليتني كنت معهم فأقوذ فوزاً عظيماً يقول أبو سعيد الخضراء رضي الله عنه قمع في النبي ﷺ يقول إذا دخل أهل الجنة الجنة ودخل أبنا النار النارذي أبي الموتى على طول كرت أقرى من أمتج بين الجنة وبين النار لم happened وعلى طول كس أقرى من أمتج بين الجنة وبين النار فيصبح ثم ينادى بأهل الجنة ينادى بالتانيين يا أهل الجنة خلود سلامهم وينادى بالفاسقين الذين سقطوا في الميران ولم يكبسوا على طريق على طريق الله المستقيم وبأهل النار خلود سلامهم فتخيل نقدار فرحة قائلنا ونقدار حسرة ونداء تنالنا ثم طلع صلى الله عليه وسلم وأنجرهم يوم الحسرة وأنجرهم يوم الحسرة ابتغي الأمر وهم بغفلته وهم لا يؤمنون إنا نحن نريد الأرض ومن عليها وإلينا وإلينا يرجعون حتى تثبت لا بد أن يكون عندنا هدف حتى تثبت لا بد أن يكون لنا هدف أحب بما يتفابق إلا العاطل الذي ليس له هدف في هذه الحياة الذي لا يعرف قيمة كيف الزفاعة بل لا يعرف قيمة الساعات واللحظات حتى تثبت لا بد أن نقرأ في سيارة ثابتين وعلى رأسهم سيد الأولين وسيد الآخرين حاجة الناس اليوم أحبتي حاجة الناس إلى القدوات حاجة الناس إذا ثبت بثبات الأبطال بثبات الأبطال أحبتي تثبت أمت وأهال إذا ثبت أهل المبدع على مبدعهم تثبت أمت ويثبت أحد من الناس لكن إذا تفاقب القدوات كان سببه في تفاقب الآخرين أما غير النبي صلى الله عليه وسلم مجرى هذا العالم كله وهو وحيد سريد أما أمرهم بالهجرة وظل في مكة وحيدا سريدا يتابعوا عن الحق ويناجبوا الباطل أخرج الزعفاء والمستضعفين الذين يعدبون ويظهدون فبقيت صامدا أمام كل سنوات العذاب الإهانات والإحتفاظ لأنه يعلم أن الثمن ثمن غاري لو تعلمون ما أعلم لو تعلمون ما أعلم لبحتنم قليلا ولبحتنم كثيرا أقول قارن بين الأمتس وبين اليوم بين متغيرات الأمتس ومتغيرات اليوم كيف كان الوضع بالأمر وكيف هو الوضع اليوم أقول أحبتي الباطل وضع يتغير البطل يتغير هو الباطل مهما تغير أهداف الباطل معروفة فجأة أهل الحق عن الحق أقول المؤمن يبطل ويمتنح لكنه لا يقبل عفا ويمتنح ويبطل ولكنه لا يقبل على الطريق يوم أن خرج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النور كيف كان أعلم وضعه الاجتماعي وضعه الاقتصادي وضعه السياسي ووضع الديني اسمع بارك الله فيك أما الوضع الاجتماعي سفقر المبحجأ قلنا قليلا من الأنبياء استبدوا بالقرارات معيشتهم على الرعي وقليل من الزراعة وتجارة إلى السام وتجارة إلى اليمن الغالبية العظماء يعيشون تحت تحت خط الفقر كما هو واقع العالم كما هو واقع العالم اليوم ماذا قدمت الحضارة للعالم من مجاعات إلى مجاعات ومن حروب إلى حروب ومن دمار ومن دمار إلى دمار تدري لماذا لأن أهل الحق تخلوا عن قيادة عن قيادة البشرية فتولاهم قوم آخرون أوصل العالم إلى معافي لا يعلمها إلا الله الوضع الاجتماعي حال لا يعلم الوضع الاقتصادي حال لا يعلمها إلا الله كانوا من فقرهم من فقرهم يشنون غارات على بعضهم البعض إما بيانا وإما نهرا في سبيل أنهم يجدوا ما يأكلون وما يطربون في بعض الأحيان كانوا يغيرون على حدود فارس وحدود الروم ثم يعطونهم صليلا من القرش والشعر يردونهم إلى بيارهم هكذا كان حالهم الاقتصادي قبل أن يظهر النوم أما الوضع الاجتماعي خمر فساد أخلاقي قمار عرافة كل أنواع الفتاة كل أنواع الفتاة قارن اليوم قارن الأمتس باليوم حتى تعلم أن العالم اليوم بحاجة ماسة إلى تجديد الرسالة وتجديد البيعة مع الله سبحانه وتعالى اليوم المحرمات في كل بلاد التي تدعي أنها بلاد مسلمة قوموا يقوموا اقتصادها يقوموا اقتصادها على سياحة مبدأها الخمر والخمر والزينة وانهاء الأعراف والعبادة بالله أما الوضع السياسي في الجزيرة كانت مترامية الأطراف ليس لها سياسة واحدة تجمعهم قبائل متناحرة متخالفة لن يكون هناك مجلس قبائل واحد يحل النزاعات والخصومات بين القبائل سيد الله القبيلة كبيرهم أبناؤهم هو يتحكم بمصير هذه القبيلة هو الذي يقصل في كل في كل الأمور أما الوضع الديني فهو الأسوأ وبسببه شامت جميع الأحوال وهذا هو سبب تخلف الأمة اليوم وتخلف العالم من أقصاه إلى أبناؤه ومع شاء الوضع الديني شامت الأحوال الأحوال كلها في الشام عباد صليب وفي العراق وفارس عباد ناروفي الجزيرة عبادة عبادة أوسان إلا بقية قليلة من بقية أهل الكتاب انظروا الواقع اليوم اليوم انظروا الواقع اليوم عباد بقر في كل مكان وعباد صليب وأحقاق في رجب وأحقاق خنادير حتى المسلمون حتى المسلمون أمة المليارات كم فيها من الفدع والفرافات كان في بين أبناؤه من التركي والظلاله التركي كما كانت الحماسة في ذلك الحين لخروج النور الذي لا يقول سيقوله من ساء على قضاء سيد المرسلين وعلى قضاء أصحابه وظلال الله أجمعين فردعت القوائن صمد النبي صلى الله عليه وسلم أمام كل سبن الإغراءات فالذين طبوا عليهم من الإهانات الكثير بعد أن كانوا صادقا أصبح أصبح أولى الشذابين بعد أن كانوا استقى أصبح مذنبا وصادقا عندهم بعد أن نرجعهم في شبه الأمانات أصبح يحذرون الناس من القروض من القروض النسبية من الذي تغير هو محمد ما تغير قبل البعث وبعد البعث ما نغي الله قبل أربعين أي عقل أن يكذب على الله بعد أن وصل إلى تلك السنة لكن تغيير المعتقد ليس بالأمر البهي تغيير المعتقد وتصحيح اعتقاد الناس ليس بالأمر اليس بالأمم البهي كان صام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الصمود العذاب ساجدا عند الشبهة يتضحون ويتلامدون من يأتي بثلاث جزور قال السلام يضعه على رأسه مذنبا فإنه إذا تجد لا

يرفع رأسه فعلوا عجب العذاب بمحمد وأصحابه ومع هذا ما زادهم العذاب إلا تباثهم من من لا يرث بلال الأمة كلها تعرف بلال لماذا عرف بلال عرف بلال يصبره على الأذى والعذاب كيف صبرك يا بلال قال حلاوة الإيمان قال هرقل يسأل أبا سبياني عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه قال اصدقني ولا تكذب اصدقني ولا تكذب وتعالى قومه من خلفه حتى إذا كذب رأى آثار كذبه في وجوههم قال من هو فيكم كيف نسيه فيكم محمد قال هو أعظمنا نسبا قال شذلك الأنبياء سبع في أحسن أقوامنا نسبا قال هل كان لهم من ملك قبل في أهله قال لا قال لو كان كل ما يطلبه ملشى يطلبه ملشى أهله قال من أسباعه قال أسباعه الضعفاء قال كذلك أسباع الأنبياء هم الضعفاء لماذا أحببتهم لأن الحق يعطي كل ذي حق حقه قال لنوت أن يؤمن لك والسبعة الأرضيون قال وما عني بما كان يعملون انحسابهم إلا على ربي لو تشعرون وما أنا بطالب المؤمنين جاء هذا الدين ليعطي كل ذي حق حقه فكان الضعفاء هم أكثر أسباع هذا الدين لأن الناس عند الله عند الله سواسية ولا يكون هذا إلا تحت منهج لا إله إلا الله قال كلمة عجيبة قال من أسباع أسباع الضعفاء قال يزرون أو ينقصون قال لا يزنون ولله الحمد اليوم الصفر المبارك في كل مكان بعد أن جرب السباب مسافات الظلال والظلام وجدوا أن الطريق الآمن هو السلوك فيه طريق الهداية قال هل ينقص أحد منهم على عقبيه لصفة يسخطها قال أبو ستيان لا ما ينقصون قال هل ينقص أحد منهم أو يسجن دينه لصفة يسخطها قال لا قال كذلك الإيمان إذا خاوطت بشاشته القلوب من ينقص ينقص الذي ضاق حلاوة الإيمان ينقص الذي رضي بالله ربا وبالإسلام دين وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ينقص الذي ساقط نفسه للدماء ومعانقة الجور ما ينقص يصبر نفسه بالليل وبالنهار حتى ينال ذلك الأجل العظيم قال إن صدق فيما تقول والحديث طويل قال إن صدق فيما تقول أنه عن أصحابه والله ليملكنه بأقدمياته ولو كنت عنده لتجد كنت إليه وقفت قدميه كم تعرض النبي صلى الله عليه وسلم للأذى وكم تعرض للإغراءات ومع هذا لأن صاحب لأن صاحب قضية لأنه يريد يعلم أصحابه كيف يكون الثبات جربت قريش تعذب تعتقل سجون ارتباطات نفي كل أسباب كل وسائل التعذيب وبن جربت جربت قريش وما زاد هذا المؤمنين إلا تباث فتشاورت قريش جل فيت على طاولة المصاورات رأوا أن الأعداء كل يوم كل يوم تجيب ما تنطف يريدون إيقاف بالسيارة اليوم الآن الكافري تأمر لإيقاف هذه المصاورة المباركة فألهم تلك الجموع العظيمة التي بدأت ترساز المساجد وتحضر المدوار وتغار على دينها هو الباطل ما تغير أبدا وطاولة مصاوراتهم أبدا لا تختلف عن طاولة الأمر فجلت القريش على طاولة المساورات والمشاورات كي نستطيع أن نوقف محمدا وأصحابه جربنا التعذيب جربنا الاعتقالات جربنا أن نصب عليهم كسنة العذاب ما زادهم إلا إيماننا وتباثا امرأة ضعيفة توجه يقولون لها قولي في محمد قولا قالت والله لا أقول في محمد إلا حق يمر عليها النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة يبعث في قلبها السعادة والفرح والسباح صبرها ليأتوا إن موحدكم الجنة العمر مهما طال قصير والدنيا مهما عظمت حقيرة ما تساوي عند الله عند الله في مبعوثة تستبدل هذا بذاتك تستبدل خلود بالمرض تستبدل أن تطحون فلا تمرضوا أبدا وأن تشبهوا فلا تمرضوا أبدا وأن تقيموا فلا تمرضوا أبدا تتأذل عن هذا في مقابل سنوات قليلة أو أيام معدودة فغير القريش من أسلوب العروض تعالوا نعرض عليهم عروض إغراءات حلة الله و افق أمام هذه العروض والله يا إخوان إما هذه العروض أرض واحد يكفي الهدف دولوي أرض واحد يكفي من هذه العروض حتى يغير مساره أنت ترى الراكع اليوم فأرسلوا عسده بالريعة ممثلا لهم في هذه المطاردات فغيرت حتى اللهجة في الكلام بعد أن كان الكذاب التاخذ الطرق تغيرت اللهجة قال يا ابن أخي يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أبي أنت تعلم مكانتك فيما بيننا لقد فئتنا بأمرلقد فئتنا بأمر عظيم ما عرضناه ما عرضناه من قبل شفت الأحلام فشتت الآلية وطرقت بين الأب و ابنه وبين الأخ وأخيه هلك من عروض أعرضا عليك قال قل يا ابن ولي نشوف العروض قال إن كنت تريد ملك ملكناك خليك ملك علينا إن كنت تريد صف صف ابنك فلا نقطع الآن غندونك إن كنت تريد ملك جمعنا لك حتى تصبح أكثرنا ما نريد تريد نساء جزونك حتى تصبح أكثرنا نساء ما تريدون في العروض يا أخواني الي صاحب هدف دنيا ويو افق على مثل هذا لكن طالب الجنة طالب الجنة أبدا ما يتنازل أمام أمام هذه العروض ما كانت إن كان الذي فيه مرض طبقناك وبدلنا أموالها وبدلنا أموالنا في ذلك قال انتهيت يا ابن الوليد قال انتهيت فعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم حاني تزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قانا عربيا لقوم جعله بكيرا ونذيرا فأعرض أحصارهم فهم لا يسمعون إلى أن قال له فإن أعرضوا فطل أنذرتكم طاقة مثل طاقة عاد وتموت فانتفض الكافرووضع يده على قن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الناس بكراخ يا محمد لا تكن لأنه يعلم أن محمد إذا قال صدق وإذا عامد وقف أجدى ففاف الكافر أن يتنزل عليهم عذاب الله فرجع إلى قوله بعد أن قال النبي أو غير هذا قال هذا ما سمعت يا أبا الوليد طيب العروض حتى لم يكلف النبي صلى الله عليه وسلم لك أن يفكر في أرض واحد من هذه العروض ما جلس لحظات بل ثواني حتى يفكر في أرض في عرض من هذه العروض عرض واحد اليوم من هذه العروض يكفي حتى يتساقط عشرات تريد ذلك تريد سيادة تريد مال تريد نساء أليست هذه الإغراءات التي يتساقط أمامها الناس اليوم فكيف تعامل معها النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمع مني فإن أعرضوا فقل أنذرتكم فائقة مثل فائقة عادل وسموت فرجع عكبه إلى قومه بغير الوجه الذي ذهب به قال ما الخير ما الخير أدرج قال والله كم إعلام عزيز سمعت كلاما ليس بظهر ولا بالكهانة إن له لحلاوة وأن عليه لطلاوة قال يا قوم خلوا بين محمد ودعوته إن ظهر فملكه ملككم وعزه عزكم وإن كفيتموه كفيتموه كفيتموه بغيركم قال يا قوم خلوا بين محمد وبين دعوته ما تأثر بكل هذه لكل هذه الإغراءات دليل إيش يا إخوان دليل على أنه صاحب أنه صاحب دعوة وأنه صاحب نفدة وصاحب النفدة لا يقدم لا يقدم تنادلات للباطل مهما كانت مهما كانت الإغراءات فليقول قائلا لماذا لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم عرضا واحدا من هذه العروض ثم يستغل هذا العرض يستغل هذا العرض في معرض في مطلحات الدعوة ملك ثم يستغل الملكة في الدعوة يعطي مال ثم يستغل هذا المال هذا المال في الدعوة أقول إن واسقهم على مطالبهم فيبدأ يستغلون التنادلات ثم هم أيضا ما عرضوا هذه الإغراءات إلا في سبيل إيش أنه يكف عن دعوته وأن يصل إلى الدنيا وشهوته لو قدر غضب والأنبياء ما تبذروا تكون ولا أتبع الأنبياء أيضا لا يغضرون ولا يكونون علم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أهل الباطل أنهم أصحاب أصحاب مجد إن الدعاء الذين يسعون للهازية الناس يعلمون السمن المترفع على هذا السمن سمن عائل وأن حتى يتغيرو وقع الناس لايد أن يصبروا أمام هذه الشهوات وهذه الإغراءات من ثبت في حادثة الأخذوت ثبت الغلام فمادنا كانت نتيجة ثباته أن أمنت أمة بكاملها وثبت أحمد عند شهد خلق القرآن وثبتت الأمة من الثبوت من الثبوت في الهاوية وهكذا بثبات الأسراء جعيتهم ثبت أهمهم وأحمد وإذا تفاقت الثبوت تفاقت بثبوتهم أيضا أيضا أخوانهم تكون ثببا في ثبات الآخرين ولا تكون ثببا في ثبوت

الآخرين إن لم يبارك الله فيك أنه كل من صار على الطريق أصبح تحت المجهر الناس تر افض حركاته وتكنافه مع العلم أننا بشر نخطئ ونفقد لكن حين تستشعر المسؤولية وتعلم أنك تمثل هذا الدين فلا تخطط فطوة إلا وأن تعلم أين تضع قدمك الحلال بينه والحرام بينه وبينهما أمور مختمات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وإيش قال بعد قدره نقول جزئيا كيف يستبرأ لدينه ويستبرأ لعظه أقول عندما يكون الأمر متعارض عليه بين العامة والخاصة أنه حرام فيبتعد عنه براءة لئنه فالأمور يجلبها العامة هي في أصلها حلال لكن هي في نظر العامة لجهلهم أنها حرام فيشتقها ليس براءة لدينه لأنها في الأصل لكن فكذا قال اللي يفعل هذا على هذا الطريق وير اقب نفسه ويحاكيها على كل الشبهات وعلى كل شبهة كيف نطلق الإسلام أحباس القدم هذا مشاعري منظره رأيته منذ فترة ليست بالطويلة دخلت أحد المحلات التجارية فإذا بالذي يعمله الناس تظهر على سيماه الكره كما تظهر على المحلات الحياة سيماه الإمام يعرف المجرمون بسيماهم وانت ما اسمك قال اسمي فلان اسم لا ينتهي للإسلام لا من قريب لا من بعيد قال لا من عقبات قل كم سنة تقيم لك فترة عشرة سنة فترة عشرة سنة يقيم بين ظهراني المسلمين أما اتفقنا أن يؤثر عليه لورأى منا ثباتا أمام الشهرة والإغراءات لورأى منا تطبيقا حقيقيا لهذا الدين أما يتغير واقع الآخرين فما يتغير إلا الله يتغير العدد اليوم كثير اعداد المليون بالمئات بل قلب الآلاف بل قلب الملايين لكن سقط النبي المرض فقال أنتم يومئذ ستيح ولكنكم غفاء كغفاء الحي وليتمكن الله أن ينزع من صدور أعدائكم المنابة ويخلص في قلوبكم الوهم قال ومن وهم يا رسول الله حق الدنيا وكراهية الموت يوم أركنت الأمة إلى الشهرة وسقطت أمام الإغراءات اليوم العالم في أمثل حاجة إلى من ينقذه من الظلام ويعيده إلى المسار الصحيح لكن من سيفعل آخر سيفعله الرجال ثبتوا أمام الشهرة والإغراءات صدقوا ما يعاهد الله عليه هم قلة قليلة في كل حي وفي كل أمامهم قلة يستوي الخبيث ولطيب ولو أعجبت كثرة الخبيث تعلم الرجال مبدأ السباب أمام الإغراءات من نبهم صلى الله عليه وسلم بيمينهم أن الأجر المتورط على ذلك أجر كبير فيسقطوا أحد السباب المسلمين أسيرا في بلاد الغوم رأوا منه عجب العجائب قواهم بالليل قواهم بالنهار فكان هذا سبب لكباب العشرات من حوله السيف المؤمن يؤثر ما يتأثر أحبته هو يرفع بهما من آخرين ما تهزط ظلمته إذا عاتر أصحاب الإمام أصحاب الأبنية بل هو يرفع بهما قرأت الروم من عجب العجائب رأوا من عجب العجائب فظنوا أنهم إذا أسقطوا هذا إذا فقط الرأس فقط لك الجسد فبدأت العروض تهان على الجساد قال له كبيرهم اطلق صراحة أي من أهم عظم رغب من الحرية إسأل أولئك الذين بين الجدران الأربع في الأقصى ما فيهما بالحرية فصاومه على حريته في سبيل أن يتخلى عن دينه قال اطلق صراحة وتتناقش قال عزيزي الله تنفق نفرض من عبودية الخلق نفرض من عبودية الخلق ثم ننشع إليها مرة ثانية أي حرية تتدعي الحرية هذا العبودية لله رب العالمين العبودية الحق في العبودية الحقيقية فهي العبودية لله رب العالمين أن تفعل ما يريد الله أن تترك منا يك neighbor with الله cup قال انا اعطفك ملكي. شوف نفس الحروب اللي قدمت للمسلم نبي صلى الله عليه وسلم هذه يتعرض على الرجال من بعدها. ما تغيرات هي هي.

قال انا اعطفك ملكي. قال عبد الله لو اعطيتني ملكة كلها. وملك فارس.

وملك العرب. والله ما رجعت عن دين محمد صلى الله عليه وسلم. عندك ثمن اغلى من الجنة؟ عندكم عرض؟ اغلى من الجنة سأرضوه.

فاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. قال تجربوا معاه شيئا اخر. ادخلوا عليه من باب من باب السهوات والملزات.

فادخلوه في غرفة وجاءوا بفتاة. من اجمل الفتيات. كم يتصاقط اليوم كثير من اكثر امام امام مثل هذه الفتنة.

مع العلم ان الله اباحي الحلال. مثنى وثلاث وربيع. ومع هذا يتصاقط الناس امام امام مثل هذه الامور.

طالب الجور. ما يتصاقط امام هذا. الذي يريد تلك التي لو نورت من السماء غطها نور وجهها نور الشمس القمر ما يتصاقط امام هذا.

تلك التي نفعها رأسها خير منها. دنيا ربحها. يبتل هذه جثث.

قالوا ادخلوا عليه اجمل الفتيات. فادخلت عليه فاجرة عامرة خلعت سيادها قبل ان تخلع حياءها. ولكن هم انهم فكيف تعامل معها؟ تعامل معه بالرجوع الى الله.

الا تطرد عني كيدها اطبو اليها واكمل الجاهلين. الا تطرد عني كيدها اطبو اليها واكمل الجاهلين. ترسي باحضانه وهو يعود لا تدل في علاقه.

ساعات وهي تكره وتفقه معه وهو يقرأ القرآن ويلجأ ويلجأ الى الله. تطرد عنه كيدها. لعلم الله بصدقته واخلاقه وبقينه بالله.

القوم في الخارج ينتظرون النتيجة. وعندهم شبه الامر سنفي عنه انه سيبقى. خرجت فجر ابيال الهجيمة.

تقول لهم الله ما يدري انسى انا ام ذكر. وانا ما ادري ادخل على بسط ام على حجر. شبه امام امام الاغراءات.

لان طالب طالب خور. طالب خور. كيف يسقط امام عاهرة او امام فاجرة في لجة لحظات? يبني البنيان ثم يهدمه في لحظات.

قالوا جربوا معا سلوك العذاب. فبدأوا يحجون مع اصحابه. وهم ثابتون.

اخذوا يرمونهم باستهام والنبال تخويفا ابدا. ما وفنوا ولا ضعفوا ولا اكتشأنوا. لانهم يعلموا انها حياة واحدة ستنتضي ثم سيمضون الى الزمان.

ادخلوه في غرفة ووضعوا عنده لحمه خنزير وخيرة. ومن يصنع عطاعا مثل اكل ير اقبونه. اليوم الاول ما شرب ولا اكل.

اليوم الثاني لا شرب ولا اكل. اليوم الثالث وفن فقط فحن عليه. مع العلم ان الضرورة تبش.

تبش المحضورات. فاخرجوه. ثم ان دين يبش مثل هذا في حساب الضرورات.

لكي خسيت ان يسمت انفالكم بالاسلام والمسلمين. اسمعوا انا مسلم و اقولها هو الضرورة. وعقيدتي هو الحياة وسعدتي.

كره ان يسمت انفالكم بالاسلام والمسلمين. قال زبدي عليهم من العذاب. فجاءوا في قدر ووضعوا فيه الزيت المغلي.

واوقضوا عليهم الحطب. حتى بدأ الزيت يغمور يغمور. وبدأوا يغمور في صفر المسلمين.

يمونهم لحمه وتطفوا عظامهم وتطفوا عظامهم. على وجه على وجه القدر. وما نقموا منهم? نفس السبب.

هم هم الباطل هو الباطل الا ان يؤمنوا بالله العزيز لماذا تحرق وتهدم بيوت المسلمين ومساجدهم بكل مكان? من هذا كلها? يريدون يبطفوا نور الله باصلاخ انهم. لكن حتى لا ينطفئ النور لابد ان نثبت امام اغراءات ولن ينطفئ النور باذن العزيز باذن العزيز الحكيم. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين في كله.

ولا يكره الكافرون. حتى جاء دور صحننا. ففي طريقه الى القدر اخذ الدور.

يعني. فقالوا خاطئة. عند عائلتهم قال تعي عنينك.

قال ما جدت الا ثبات وتنفسك في ديني. قال من لي اباكار? قال اباكاري اني قلت انها نفس واحدة. فتقتلتها.

ثم تذهب. وجدت اني انقسم بعدد ما في جسسي من تعق. احى في ذاك الله ثم اقتل.

ثم احى في ذاك الله ثم اقتل. وذلك في ذاك الاله وان يشع يضارك على اوصال كلهم مزعي. وما بيحضار الموت.

اني لميت. ولكن حضارة حجم نار ملفع. ولقد خيار انظر انتباطهم بقرآنهم.

رمضان على وشك الدخول. قبيل رمضان قبيل رمضان بليل انا وانت تجلس مع انصفنا ونضع ونضع مخططات. ساقراً القرآن مرات ومرات.

وساقوم الليالي مجموعة صراحة. وساقع كذا وذلك. فاذا انقضى الاسبوع الاول من رمضان فشلت كل هذه المخططات.

السبب? السبب اننا نريد نضع انصفنا في رمضان على اشعار مفاعل لها قبل رمضان. لابد من التربية قبل دخول رمضان. كان الامام البخاري رحمه الله في رمضان في العشر الاخر من رمضان يقوم كل ليلة بعشرة اجزاء من القرآن.

كل ليلة من العشر الاواخر نهيك عن التلاوة والشكر والمراشح. اذا قبل رمضان كانوا على اسم الاستعداد لدخول رمضان فاذا دخل رمضان انما زادوا في هماتهم. ونحن في غفلة على مدى اشهر طويلة ونريد نحقق في رمضان ما لم نحققه على مدى شهور على مدى شهور طويلة.

لا عجب ان الناس تصاقطون امام شبيه او امام او امام شهور. لان التربية في حياتهم في حياتهم ضعيفة. اما التربية في حياته ضعيفة.

اما فرح الله المجال فقال من تقرب اليه شبرا تقرب اليه زراعا. ثم منظر التسبب من الله بمثل هذا. ولئن سألتني لا اعطينه ولئن استعاذني لا اعيدنه.

يأتيه التسبب رب الارض اخي. التبر من يسقط يسقط العاطل الذي لا يعمل هذا الدين. اما الذين يعملون الله يغار عليهم.

والله يخاطبني احد الذين يعملون في الاي آس اهل حسبة يقول والله انه تعترضنا في كثير من الاخرى لكن لولا ان الله يفرقها عننا وقعنا فيها. تأييد من الله بأنهم لان الله يغار عن هؤلاء. يغار على الذين يعملون من اجل نظرة دينه.

يغار على اولئك الذين يدافعون عن الحق ويقمعون ويقمعون الباطنة. فاذا رأيت الرجل يعمل لهذا الدين فلا تخاف عليه. لكن خاف عليه اذا توقف عن العمل.

ستعترض بسهوات تبقى امامه من غريب. حتى تثبت لابد ان تعلم ان القضية خطيرة ومهمة جدا. يا عمرو وجدت رجلا وجدت رجلا عند اسلام الكعبة.

ينادي ربه ويقول اللهم سلم. اللهم سلم. ويلج على ربي بالدعاء.

فيسأل لماذا هذا الانحاق وكذا؟ قال كنا ثلاثة اخوة. الاول مات يهوديا. الثاني مات نصانيا.

وانا اسأل الله السلامة. حتى تعلم ان قضية السبق ليست بالقضية. ليست بالقضية الهينة.

خذ الامر واخذ الامر. سهل انك تسلك الطريق. سهل انك تسلك الطريق.

لكن صحيح انك انك تزم هذا الطريق. اذا لم تبدأ الطريق بقوة وتبدأ الطريق بمسار صحيح فتقف مع الطاقسين. اذا لم تبدأ في بداية طريق تفقف هذا الدين.

وتتعلم امور الدين. وتعلم بيئة هذا الطريق. فتقف مع الطارقين.

فلا بد ان تنبني القرائد على قوائد قوية. افا من اثب بنيانه على فقرة من الله ورضوان كمن اثب بنيانه على مدن. يستوي قبناه واصحاب الجنة.

ابدا لا يستون. ابدا لا يستون. خذ باسباب النجاة تجد وان فرد فلا تلومنا فلا تلومنا الى متى.

مما يعينك على السباق امام الاغراض مراجعة الحسابات ايها اجلس مع نفسك جلسة طادقة. كالمكاسية دليلا على الجهدية والظدر. اجلس كل يوم مرة.

فان لم يكن ففي الاسبوع مرة. فان لم يكن ففي الشهر مرة. فان لم يكن ففي السنة مرة.

فان لم يكن ففي العمر مرة. اجلس الحسابات. ربط ربح ومكبر ومكبر الخطارة حتى تحديد المسار.

المشروع الدنيوي يحتاج الى الى مراجعة حسابات. كيف المشروع العمري اخواني؟ قال ابن الجوز العمرغالي لا تقبل ثمن الا الجنة. العمرغالي.

لا تقبل ثمن الا الجنة. على كل طغيرة وعلى كل شغيرة. وكف الله في كل امر من امور يأتيك الثبات.

من الله الذي علاه. يثبت الله الذين امنوا. نثبت بالاستقرار والنجوى والنجوى الى الله.

كثيرا منها ارض من الدنيا قليلا. فاجعل القضية هم تحمله. حتى تلقى الله.

متى الراحة يا امام؟ قال الراحة مع اول قدر نضعها نضعها في الجنة. في ساعات احتضارها الامام احمد حتى تعلم ان القضية لا تنتهي الا بعد الموت. يقول ابنه عز الله اكرره عليه و اقول يا ابي قل لا اله الا الله.

قال كان يقول ليس بعض. ليس بعض. ثم تتغشى شكرات الموت.

حتى اذا افارقك ابتاه. اقول لك قل لا اله الا الله. قل ليس بعض.

قال يا ابي ابي اعفني. يقول ثلاث مني يا احمد. وانا اقله وانا اقول ليس بعض.

حتى اخر اللحظات لابد ان تحمل مستبالك حتى المنافق. بالدعاء والتضرر الى الله والاستقرار اليه. نصدق باذن الله.

اسأل الله العظيم رب العجل الكريم. ان يحيينا مسلمين. وان يتوسعنا مسلمين.

وان ينسقنا بالصالحين. لا فجاية ولا مكسومين. اللهم احدث الينا الايمان.

وزينه في قلوبنا. وزينه في قلوبنا الشقى والتسقى والعسيان. اجعلنا يا ربنا من الراشدين.

اللهم اجعلنا منك الذين هم على صلاحهم جاههم. ومن الذين هم على صلاحهم يحافظون. اللهم ارمع شملنا.

وارض طفلنا. وارض خلاف امورنا. وانصرنا يا قوم يا عزيز على القوم الكافرين.

اللهم انصر النجاة لني سبيل. الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينه. انظر من نصرهم.

واخذل من خذلهم. سنعراضهم واحتج ماءهم. وخذ اجراءهم يا رب العالمين.

اللهم سدد رأيتهم وزيهم. واخذل عدوة وعدو منهم. انهم لا يعجزونها.

يا قوم يا عزيز. ربنا خلنا بهوبنا واسر ابنا في امرنا وصدق احلامنا وانصرنا على القوم الكافرين. تصفر الله العظيم.

وصلى الله على محمد. على اهله وصحبه اجمعنا.